CD/PV.1133*

19 March 2009

Arabic

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة المائة وثلاثة وثلاثين بعد الألف

المعقودة في قصر الأمم بجنيف يوم الخميس ١٩ آذار/مارس ٢٠٠٩، الساعة ١٠/١٠

الرئيس: السيد إدريس **الجزائري**.....(الجزائر)

* أعيد إصدارها لأسباب فنية في ١٩ تموز/يوليه ٢٠١٢.

(A) GE.12-61636 180712 190712

الرجاء إعادة الاستعمال

الرئيس (*تكلم بالفرنسية*): أُعلن افتتاح الجلسة العامة ١١٣٣ لمؤتمر نزع السلاح.

أصحاب السعادة، المندوبين الموقرين، سيداتي وسادتي، لدينا في الوقت الراهن على قائمة المتكلمين لهذا الصباح ممثل نيجيريا، السيد آنغبارا آوانين، وممثل المملكة المتحدة، السفير دونكان. وإذا كانت ثمة أي وفود أخرى ترغب في التكلم، سأكون ممتناً لو أخبرت الرئاسة بذلك خلال مداولاتنا.

(*تكلم بالإنكليزية*)

في البداية، أود أن أعطي الكلمة الآن لممثل نيجيريا الموقر، السيد آنغبارا آوانين.

السيد آوانين (نيجيريا) (*تكلم بالإنكليزية*): سيدي الرئيس، بما أن هذه أول مرة يتناول فيها الوفد النيجيري الكلمة خلال الدورة الحالية، تفضلوا بقبول تهاني بمناسبة توليكم منصب رئاسة مؤتمر نزع السلاح في دورة عام ٢٠٠٩. واسمحوا لي أيضاً أن أغتنم هذه الفرصة لأؤكد لكم ولزملائكم في هيئة الرؤساء الستة دعم وتعاون وفد بلدي الكاملين في البحث عن أرضية مشتركة في هذا المحفل.

إن وفد بلدي يؤيد مختلف المواقف التي اعتمدتها فعلاً مجموعة الـ ٢١ بشأن طائفة من المسائل منذ بداية هذه الدورة.

لا تزال هناك حاجة إلى التخفيف من حدة المأزق الذي يتخبط فيه المؤتمر لأنه المحفل الوحيد للتفاوض بشأن مسألتي تحديد الأسلحة ونزع السلاح بين البلدان الكبيرة والصغيرة. ولا يوجد فعلاً، على حد علمي، ولو بلد واحد، إن داخل هذا المحفل أو خارجه، يشكك في حكمة النهج الجماعي في معالجة المسائل المتصلة بالأمن الدولي. وثمة تكمن بالنسبة إلى أعضاء المؤتمر الأهمية الخاصة التي يكتسيها وضع نهج توافقي لأداء المهمات الهامة المنوطة بهذا المحفل والاتفاق عليه.

لقد بدأنا العام بشكل جيد، حيث اتفقنا على جدول الأعمال، كما توصلنا إلى ذلك دون عناء كبير في الأعوام السابقة. وكما أثبتت التجربة، فتحديد أولوياتنا ليس إلاّ الجزء السهل من المهمة. أما الاختبار الحقيقي فيكمن في تجاوز هذه المراسم السنوية والشروع في الأعمال المتعلقة بالمسائل التي نتفق جميعاً على أهميتها. لقد آن الأوان لنكسر حلقة الأمل وتفويت الفرص واليأس التي طبعت عملنا على امتداد السنوات العديدة الماضية وذلك بالإصغاء لبعضنا البعض والعمل سوياً من أجل الاتفاق على برنامج عمل.

إن وفد بلدي، على غرار وفود عديدة أخرى، يعير الأولوية لمساعدة المؤتمر في التوصل بسرعة إلى اتفاق حول برنامج عمل يتسم بالتوازن والعدل ويأخذ في الاعتبار شواغل جميع الأعضاء. ومن الواضح، بالنظر إلى الصعوبات القائمة حالياً في مؤتمر نزع السلاح، أن إحراز التقدم، أي تقدم على الإطلاق، سيقتضي من الأعضاء أن يعطوا الآخرين بقدر ما يتوقعون أن يأخذوا منهم. وسيتطلب هذا الحل الوسط، كما نعلم جميعاً، قدراً

من المرونة تنبع من الإرادة السياسية القوية – التي يمكن لعواصم بلداننا المختلفة وحدها توفيرها. لذلك، ندعو كل الوفود إلى أن تنظر إلى الصورة الأكبر، ألا وهي تحقيق عالم أكثر أمناً وسلاماً. وهذه مسؤولية جماعية.

ويعكس دعم نيجيريا لمبادرة الرؤساء الستة المبيَّنة في الوثيقة CD/1840 وقبلها في الوثيقة CD/2007/L.1، في صيغتها التي تكمِّلها الوثيقتان CD/2007/CRP.5 وCD/2007/CRP.6 على التوالي، تقديرنا القائم على التقييم المتأني بأن هذه الجهود توفر أساساً واقعياً للمؤتمر ليتجاوز الصعوبات التي يواجهها منذ أمد طويل. ومنذ عامين، عندما خاطبت وزيرة الشؤون الخارجية لبلدي هذا المحفل، أعربت عن دعم نيجيريا لمعاهدة تحظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية وغيرها من المتفجرات باعتبارها تدبيراً عملياً لتحقيق الهدف المزدوج المتمثل في نزع السلاح وعدم الانتشار. ويتطلع الوفد النيجيري اليوم إلى بدء المفاوضات مبكراً بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية.

وإذ يود وفد بلدي أن يؤكد مرة أخرى دعمه لهذه الجهود السالفة، نظل على استعداد لقبول أفكار جديدة من شأنها أن تجعل المؤتمر يتحرك ويعمل، كما ينبغي أن يفعل بالفعل. لقد استغرق المؤتمر وقتاً طال أكثر من اللازم في الانتقال من القول إلى الفعل. وينبغي أن يكون هذا العام مختلفاً،ويبدو أن اعتماد برنامج عمل سيشكل المنشط الذي يحتاج إليه المؤتمر كثيراً ليغير حاله. وإن وفد بلدي مستعد للعمل مع الوفود الأخرى من أجل تحقيق هذا الهدف.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر ممثل نيجيريا الموقر على مساهمته وعلى عباراته الطيبة الموجهة إلى الرئاسة. وأعطي الكلمة الآن للسفير دونكان من المملكة المتحدة.

السيد دونكان (المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية) (*تكلم بالإنكليزية*): سيدي الرئيس، بما أن هذه أول مرة أتناول فيها الكلمة في حضوركم، اسمحوا لي أن أهنئكم بمناسبة تعيينكم. وأتمنى لكم حظاً سعيداً والتوفيق في الدفع قدماً بجدول أعمالنا وأتعهد بدعمنا لمساعيكم.

أود فقط أن ألفت انتباه الزملاء إلى خطاب هام ألقاه في ١٧ آذار/مارس، أي في مطلع هذا الأسبوع، رئيس وزراء المملكة المتحدة، معالي السيد غوردن براون، في مؤتمر بشأن دورة الوقود النووي عُقد في لندن. ويمكن تنزيل النص الكامل للخطاب من شبكة الإنترنت. ولعل أسهل طريقة للعثور عليه تكون بالرجوع إلى مدونتي الإلكترونية، ويمكنكم إيجادها عبر محرك البحث Google وطبع FCOblogs/duncan.

وأود، لو سمحتم، أن ألفت الانتباه إلى بعض النقاط التي أثارها السيد غوردن براون. إنه، كما قلتُ، خطاب طويل ويمكن تنزيل نصه الكامل. فقد أثار رئيس الوزراء المسألة التي يتفق عليها كثير منا، بمن في ذلك الرئيس أوباما، وتتمثل في تطلعنا في نهاية المطاف إلى إقامة عالم خال من الأسلحة النووية، ولكن ينبغي أن نوضح أنه درب صعب سيُجتاز بخطوات، وليس بقفزة واحدة.

وعلينا أن نهدف بكل خطوة إلى بناء الثقة وإلى الوثوق من أن إجراءات منع الانتشار فعالة وأن الدول الحائزة للأسلحة النووية تبذل جهوداً من أجل الوفاء بالتزاماتها. ولفت رئيس الوزراء الانتباه إلى مؤتمر استعراض معاهدة عدم الانتشار الذي سيُعقد العام القادم، وقال إنه يتطلع إلى العمل سوياً مع الدول الأخرى.

وبمقتضى صفقة معاهدة عدم الانتشار، تملك جميع الدول الحق في تطوير الطاقة النووية المدنية، ولكن تقع عليها مسؤولية تتمثل في رفض نشر الأسلحة النووية وتطويرها. وتقع على الدول الحائزة للأسلحة النووية أيضاً مسؤولية تتمثل في تقليص ترسانات أسلحتها النووية. وبالتالي، ستعمل بريطانيا في الأشهر القادمة مع بلدان أخرى على رسم خريطة طريق لمؤتمر عام ٢٠١٠.

ومضى رئيس الوزراء ليقول أيضاً إن هذه الصفقة العادلة والمتوازنة تتضمن عنصرين أساسيين هما: أننا نكرس حق جميع الدول في الحصول على الطاقة النووية المدنية بطريقة قوامها الأمن والأمان ورهناً بعمليات تحقق مناسبة ومتعددة الأطراف، وإنزال عقوبات أشد بمن يخرقون القواعد؛ وأنه يجب على الدول الحائزة للأسلحة النووية أن تحدد بشكل أوضح المسؤوليات التي يتحتم علينا، بدورنا، أداؤها.

وفيما يخصنا، ستقدم المملكة المتحدة خططاً مفصلة لإدارة مخزوناتنا من المواد الانشطارية في المستقبل، وسندرس في إطار التحضير لمشاورات عام ٢٠١٠ الطريقة المثلى لمعالجة المخزونات التي راكمناها. ونتعهد بأن تكون المملكة المتحدة رائدة في تقديم مقترحات على الصعيد الدولي للمراقبة المتعددة الأطراف لدورة الوقود النووي. وسنسعى من أجل إقامة شراكات ابتكارية مع القطاع الصناعي والوسط الأكاديمي والحكومات لمواصلة البحث والتطوير من أجل التصدي للتحديات التقنية التي يطرحها. كما نعلم – تطوير دورة للوقود النووي تحول دون انتشار الأسلحة النووية.

وفي غضون ذلك، لفت رئيس الوزراء الانتباه إلى ضرورة الدفع قدماً بجدول الأعمال المتعدد الأطراف، الذي تتمثل خطواته الأولى في بدء مفاوضات عاجلة دون شروط مسبقة بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية، وضرورة توقيع جميع الدول وتصديقها على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية. إن الدول لديها مصالح وطنية، ولكن وقف إنتاج المواد الانشطارية القابلة للاستعمال في صنع الأسلحة وحظر اختبار الأسلحة النووية هدفان عظيمان وقابلان للتحقيق نعتقد أنهما يتماشيان واحتياجات كل دولة ومصالحها على المدى الطويل.

ومضى رئيس الوزراء ليعلن، كما يعلم شركاؤنا الرئيسيون هنا، أن المملكة المتحدة قلصت عدد أسلحتها النووية بنسبة ٥٠ في المائة منذ عام ١٩٩٧، ونتعهد بالاحتفاظ بالحد الأدنى اللازم من القوة للردع الفعال. وفيما يتعلق بالغواصات في ترسانة أسلحتنا في المستقبل، يشير آخر تقييم أجريناه إلى أنه بإمكاننا استيفاء هذا الشرط بمنظومات تضم ١٢ ماسورة لإطلاق القذائف عِوض ١٦ ماسورة التي تشتمل عليها غواصاتنا الحالية.

وفي بريطانيا، يقل الآن عدد رؤوسنا الحربية الجاهزة للعمل عن ١٦٠ رأساً حربياً، وتبقي الحكومة هذا العدد قيد الاستعراض المستمر. وإذا أمكن الاستمرار في تقليص عدد أسلحة المملكة المتحدة، بما ينسجم مع سياستنا الوطنية للردع ومع تقدم المناقشات المتعددة الأطراف، ستكون بريطانيا على استعداد للقيام بذلك.

إذن، كي نقف سوياً في وجه من يسعون إلى تهديد أمننا، بل في بعض الحالات حتى وجودنا، قدمنا هذا الأسبوع خطة عملية للوفاء بالتعهدات التي قطعناها. ونعتقد أن الآن هو أوان الريادة والثقة والعزم المشترك، وليس وقت الضعف أو الإحجام أو الانسحاب. ونرغب في أن نمضي إلى الأمام، مدركين تماماً أهمية المهمة التي ينبغي أن نقوم بها من أجل أجيال المستقبل في سائر أرجاء العالم، في رحلة مشتركة نحو عالم خالٍ من الخوف من دماره – رحلة أمل يتميز فيها عصرُنا بالتعاون الحماسي مع أصدقاء كانوا ذات مرة أعداءاً، ويكون فيها مملوءاً بالتفاؤل بعملية تقودنا إلى مجتمع عالمي بحق، لا يوجد فيه أعداء يخاف بعضهم بعضاً بل شركاء لديهم ثقة في العمل سوياً من أجل السلام.

ليست هذه سوى مقتطفات قليلة من الخطاب الذي أقول إنه يمكن تنزيله من شبكة الإنترنت وقراءته بكامله.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر ممثل المملكة المتحدة الموقر، السفير دونكان، على عرضه وعلى عباراته الطيبة الموجهة إلى الرئاسة.

أرحب بإبداء أي من الأعضاء الموقرين الآخرين النية في تقاسم حكمته معنا. أرى أنه لا يود أي شخص تناول الكلمة؛ ولكنني أعول كثيراً على حكمة الأعضاء في توجيه خطواتنا، كما قال أيضاً ممثل نيجيريا الموقر، كي نستغل الظروف المواتية السائدة على ما يبدو في الوقت الراهن ونتجاوز المأزق في أقرب وقت ممكن فيما يتعلق ببرنامج العمل، حتى يتسنى لنا أن نمضي قدماً إلى الأمام.

لقد ذكرتُ من قبل مقولة لغوته، الذي قال "يعطينا الله الجوز، ولكنه لا يكسره لنا". وأظن أن لدينا فرصة لإثبات مصداقية مؤتمر نزع السلاح. ويحسن بنا أن نكسر هذه الجوزة وأن نفعل ذلك في أقرب وقت ممكن.

وأقترح أيضاً أن تخبرونا مقدماً لو أمكنكم إفادتنا من حكمتكم في الجلسة القادمة لمؤتمر نزع السلاح. ولا يبدو أن لدي أي متكلمين آخرين على قائمتي حالياً، لذلك أقترح أن نرفع هذه الجلسة وأن نلتقي مجدّداً يوم ٢٦ آذار/مارس في الساعة ١٠/٠٠ في هذه القاعة.

لا أرى اعتراضاً على ذلك. وقد تقرر ذلك ورُفعت الجلسة.

رُفعت الجلسة الساعة ١٠/٢٥.